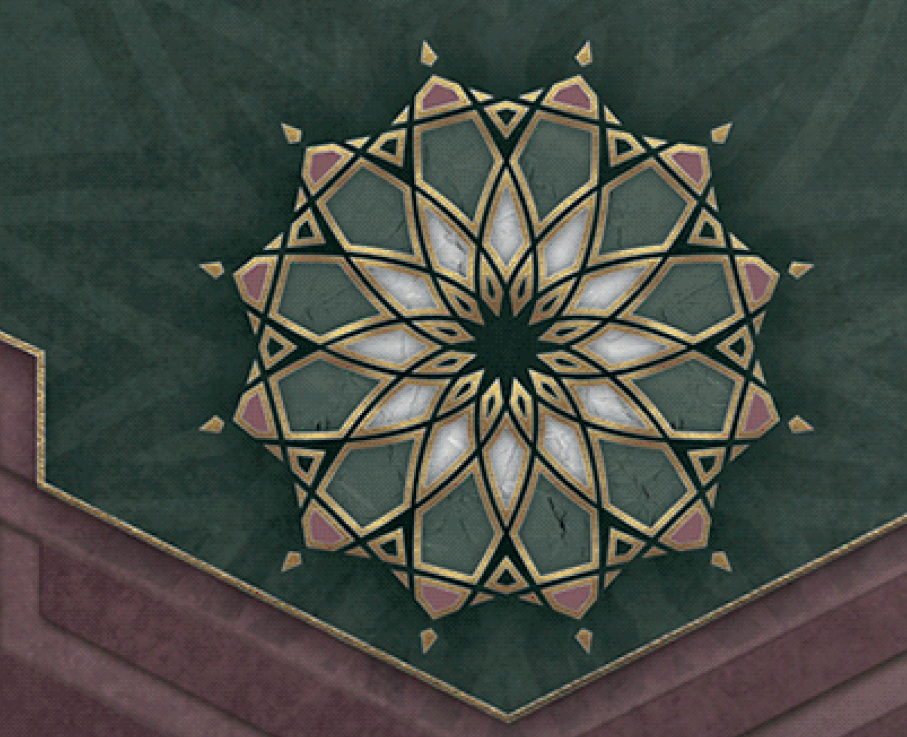


منهجية تعَلُّم القــراءات

تغريداتٌ حول

القراءات وعلومها



تأليف الدكتور

أيمن صفوت سالم

رَبِّ يَسِّرْ وأعِن يا كريم

يعتمد القرآن الكريم بتجويده وقراءاته على التلقي والمشافهة،
وإنهما حاصلتان لمن منّ الله عليه بشيخ حاذق فأسند ركبتيه إلى ركبتيه،
وأسند عنه ألفاظ الوحي الشريف إلى النبي ﷺ .
فإن أسند الطالب وتلقى مشافهة فإنه ولابُد مُحتاج إلى
الانفراد بالقراءة ومراجعة الكتب وربما جرد المطولات.

وهذه هي المنطقة التي سأتكلم فيها :-

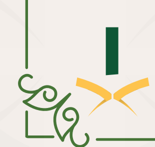
من حيث:

١- الإرشاد إلى ما ينبغي على الطالب قراءته.
٢- التعرف عليه من الكتب في التجويد والقراءات وعلومها.
٣- ما ينبغي حفظه وفهمه، وما ينبغي التضلع منه.

وليس ما أكتبه دُستورًا تقف عنده ولا تحيد،
بل إنه يرجع إلى طريق مُتعارفٍ عليه عند أهل الفن،
وكذلك يرجع بعضه إلى محض المِزاج والذوق العلمي.



فأسأل الله العون على الصواب في الاختيار،
والعون على الكتابة دون انقطاع.



منهجية تعلم القراءات (١)

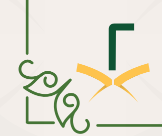


علم التجويد:

ألا إني محدثك حديثًا عن كتب التجويد وما ينبغي للطالب معرفته منها،
وما عليك قراءته منها وُجُوبًا واستحبابًا.

لم يكن للإمام سليمان الجمزوري -رحمه اللّٰه- تلاميذ ينقلون عنه علمه،
ولم يُعرَف له طلاب قد أجازهم،إلا أن بركة القرآن أدركَت منظومته في التجويد
التي سماها (تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن)،
وهي نظم صغير في واحد وستين بيتًا، طارت شهرتها في الآفاق،
وأصبح كل من يريد أن يبدأ بتعلم التجويد فإنه يبدأ بها حفظًا وفهمًا،
وقد نظم فيها العلامة الجمزوري من أحكام التجويد ما يكثر دورانه
في القرآن الكريم، وما يجعل لقراءة مطبِّق ما فيها شكلًا ينبيء عن أن القارئ قد
جلس وتلقى شيئًا، فإن قرأ الطالب شرح العلامة الجمزوري نفسه عليها،
واسمه (فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال)،
أو شرح العلامة الضَّباع (منحة ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال)،
فقد أفاد وأجاد.

ثم إن الطالب لا يكتفي بالتحفة عن غيرها،
فلا بد أن يرتقي إلى نظم آخر يبحث فيما ليس موجودًا في التحفة من أبواب مثل
باب مخارج الحروف وصفاتها اللذان هما قطبا التجويد وملاك التحقيق،





فسينتقل الطالب على سنن القراء وطريقتهم المباركة إلى :
(منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه)
والمعروفة بالجزرية لناظمها الإمام العلامة محمد بن الجزري -رحمه الله تعالى-، وحفظ هذه المنظومة وفهمها آكد لطالب التجويد
المريد الحصول على إجازة في القرآن الكريم،
وليقرأ الطالب على شرحها أول ما يقرأ كتاب الوالد -رحمه اللّٰه-
(فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية)،
فإن شرحه قد امتاز بسهولة العبارة ووضوح الأسلوب، وقد جعله للطالب الذي له خلفية دراسية عن التجويد بأن يكون قد سبق له دراسة التحفة.
ثم ليقرأ الطالب بعد (فتح رب البرية) أي شرح من شروح الأئمة عليها،
كشرح الشيخ زكريا الأنصاري (الدقائق المحكمة)،
أو شرح الشيخ ملا علي القاري (المنح الفكرية)،
وله أن يتوسع بعد ذلك بقراءة الشرح الكبير على الجزرية
للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.



فإن شعَرَ الطالب بإشفاء غلِيله من الجزرية فليرجع إلى

الأصول الخمسة لكتب التجويد،

ولينظر في موارد العلماء أنفسهم، كيف صاغوا هذا العلم بناء على تلك الأصول وكيف أعادوا ترتيبه، وهي:

١- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،
للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ت: (٤٣٧ هجرية).

٢- التحديد في معرفة الإتقان والتجويد، للإمام أبي عمرو الداني ت: (٤٤٤ هجرية).

٣- الموضح في التجويد، للإمام عبد الوهاب القرطبي ت: (٤٦١ هجرية).

٤- مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ، لابن الطحان الإشبيلي الأندلسي ت: (٥٦١ هجرية).

٥- التمهيد في معرفة التجويد ، لأبي العلاء الهمذاني العطار ت: (٥٦٩ هجرية).





فإن هذه هي الأصول الخمسة لكتب التجويد بعد استقلال هذا العلم بالتأليف التي كانت سببًا في صياغة ما بعدها من هذا العلم الذي أصبحت مؤلفاته بالمئات على الصورة والترتيب الذي نراه عليه الآن.

وقد أفردَ عدد من مباحث التجويد بمؤلفات خاصة يرجع إليها عند وقوع الإشكال، وهناك كتب وسيطة جليلة يحسن بالطالب الاطلاع عليها مثل:

١- الدر النضيد للخابوري.

٢- صناعة التجويد للسنهوري.

٣-نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر الجريسي.

٤- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي.



فإن قرأ الطالب هذه الكتب وحفظ تلك المنظومات، واطلع على ما يستطيع الاطلاع عليه، استقام عوده لأن يُناقش وربما يستدرك على غيره.

وليس له أن يتلقى هذا العلم دون شيخ ابتداءً،

وإلا افتُضح أمره وصار ضحكةً للعالمين، وسخرية للمقرئين.



ولنا إن شاء اللّٰه إكمال السلسلة،
لمعرفة الكتب في علم القراءات دراية ورواية،
والأسانيد والتراجم،
وشروح الشاطبية والدرة والطيبة، والرسم والضبط والفواصل،
وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء،
ومباحث علم التحريرات في القراءات إن شاء اللّٰه.



منهجية تعلم القراءات (٢)



في الدراية والتأصيل.

قد علمت أي أرضٍ أقلّتْك،

وأي سماء أظلّتْك إذ وقفت سابقًا على خريطة التجويد وكُتبه،

ولو بقيتُ أعدد لك كتب التجويد لانقضى عمرك في تتبع مؤلفاته والوقوف عليها،

فأعطيتك المهم واكتفيت، وإني كذلك معطيك المهم هنا حتى تترك لعقلك تجسير الفراغات على ما كان من سنن القراء، فلو بقي كل أستاذ يطعم الطالب لقمة لقمة لأصبح الطالب في عداد المعاقين المشلولين.



تزدحم الأسئلة في نفسك فتقول:

ما الأحرف السبعة؟ وما معناها وعلاقتها بالقراءات العشرة؟

ما هي القراءات الشاذة؟ وما هو الاختيار عند القراء؟

وما الكتب المؤلفة في القراءات، ومن هم القراء العشرة؟

وكيف هي الأسانيد؟ وهل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءات؟

وهل القراءات سبعة أم عشرة أم أكثر؟ وما هي شروط قبول القراءة؟

وما الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه؟

وما هو جمع القراءات؟ وما الفرق بين القراءات العشر الصغرى والكبرى؟

وهل للقراءات أثر في العلوم الأخرى؟ وما هي طبقات القراء؟ ومن هم قراء الصحابة؟

ومتى بدأت الإجازات في القراءات؟ وهل يجوز تركيب القراءات وتلفيقها؟

وما الفرق بين التجويد والقراءات؟







كل هذه الأسئلة تدور في خلد طالب القراءات إن بدأ في تلقيها مباشرةً دون الوقوف على إجابات تلك الأسئلة.

وكذلك يسأل عنها غير المختص، غير المشتغل بالقراءات،

وإجابة ذلك مهمة كذلك للمشتغل بالعلوم الشرعية بوجه عام.

والإجابة على تلك الأسئلة تتكفل بها الكتب التي سأرشدك إليها،

في كل حقل كتاب أو اثنان يفتح لك الباب، فكل ما عليك هو فتح الكتاب،

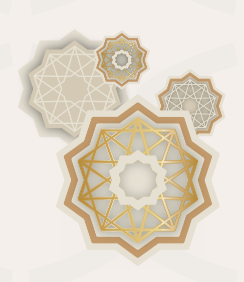
وهو سيرشدك إلى غيره على غرار قوله تعالى:

﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ المَائِدَةِ ٢٣

وسنفرد لذلك منشورًا قادمًا إن شاء اللّٰه،

لإكمال السلسلة التي وعدتك بها،

عسى اللّٰه أن يأتي بالفتح، آمين.





منهجية تعلم القراءات (٣)

في الدراية والتأصيل (٢).

كتب التعريف بالقراءات وعلومها والتي تعرف بالمدخل إلى علوم القراءات كثيرة، لكنني سأذكر لك منها ما يجيب على الأسئلة والإشكالات المذكورة في المنشور السابق.

ثلاثة كتب متميزة، ربما تكفيك عن غيرها، فأولها كتاب:

١- (القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها)

لشيخنا فضيلة الدكتور عبد الحليم قابة.

٢- كتاب: (مقدمات في علم القراءات) للدكتور أحمد القضاة وزملائه.

٣- كتاب: (علم القراءات) للدكتور نبيل آل إسماعيل.

فهذه الكتب الثلاثة تقف الطالب على ناصية التعريف بالقراءات وعلومها وتاريخها، وتُجيب على كثير من إشكالات الفن من حيث الكيفية والنشأة والتطور، وقد أرشدني إليها شيخنا الدكتور عبد الحليم قابة.

ومن قبل هؤلاء فإن كتابَي:

١- (الإبانة عن معاني القراءات) لمكي بن أبي طالب،

٢- (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) لأبي شامة،

فيهما علم غزير، وتأصيل لما بعدهما من الكتب.

ويأتي ابن الجزري -رحمه الله- على سُدّة من فصّل في دقيق تلك الموضوعات في مقدمة كتابه (النشر في القراءات العشر)

وكذا كتابه عظيم النفع والقيمة (منجد المقرئين ومرشد الطالبين).





إلا أن هذه الكتب قد تكلمت عن موضوعات القراءات وعلومها بشكل مجمل، بحيث يحوي الكتاب الواحد أبوابًا، يتكلم كل باب عن موضوع، وربما لا يكتفي المتخصص في موضوعٍ ما بأبواب وفصول، وإنما يريد مؤلفات مستقلة في موضوعات مهمة مثل شروط قبول القراءة الثلاثة والتفصيل فيها، أو حجية القراءات الشاذة وضوابطها، أو جمع القراءات وحكمه... وفي ذلك مؤلفات مستقلة وصفَت وأبدَعَت وأزالت الإشكالات،

فمن ذلك:

في شروط قبول القراءة :

١- كتاب أستاذنا الدكتور عبد الحليم قابة، (القراءات القرآنية والتواتر)

فقد كان رسالته للدكتوراه ولم يطبعه للأسف، إلا أنك تجد الرسالة على الشبكة،

وفيها معالجة قيمة لإشكال القول بالتواتر أو صحة السند،

وكذا شرطَي موافقة الرسم العثماني وموافقة العربية.

٢- وكذا كتاب الدكتور محمد سالم محيسن

(الفتح الرباني في العلاقة بين القراءات والرسم العثماني) وهو كتاب طريف جيد في بابه.



وقد استقلّت من قديم مؤلفات تحاول إزالة الإشكال الحاصل في حديث الأحرف السبعة، حتى ألف فيه:

١- الإمام أبو الفضل الرّازي كتابه (معاني الأحرف السبعة)،

٢- ثم كتب فيه كذلك الدكتور نور الدين عتر كتابه (الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها)، ٣- وكذلك الدكتور عبد الفتاح القاري (حديث الأحرف السبعة)،

٤- وأخبرني شيخنا الدكتور عبد الحليم أنه استقرأ ما كُتب في الأحرف السبعة من مؤلفات أو حتى مقالات، وقد قدم معالجة رائعة لهذه القضية في كتابه: (القراءات القرآنية).





القراءات الشاذة :

ولا ينفك الحديث عن القراءات المتواترة حتى يقفز إلى الذهن القراءات الشاذة،
والكلام عنها متضمَّن في كتب مداخل القراءات، إلا أن أفضل من أفردها بالتأليف:
الدكتور عبد العلي المسؤول في كتابه الفذ
(القراءات الشاذة: ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية)،
وقد تكلم فيه كذلك بطبيعة الحال عن شروط قبول القراءة بتفصيل جليل مستمدًا مادته
من القراء والفقهاء وعلماء العربية، بعبارة رصينة وأسلوب علمي.

حتى إذا رست سفينة الطالب على المتواتر وأراد أن يعرف حكم التركيب والجمع
في القراءات فله أن يقرأ كتاب (الجمع بالقراءات العشر) للدكتور فتحي العبيدي،
فقد فصل في التأريخ لبداية الجمع وأسبابه وأحكامه،
وتكلم كذلك عن تركيب القراءات بما يشبع النهمة.
ولا يفتأ الطالب يسأل هل أتى القراء العشرة بتلك القراءات من عند أنفسهم؟
وإن كانوا كذلك فما الذي يمنع أن أختار كما اختاروا؟
فيجيب أستاذنا الدكتور أمين إدريس فلاته
في كتابه (الاختيار عند القراء) عن كل ما يتعلق بهذا الباب، وهو أجود ما كُتب فيه.

هل تريدني أن أزيد؟ أم أكتفي؟
رأيي أن أتركك قبل أن تتركني، على أمل اللقاء ثانيةً إن شاء اللّٰه.
فتح اللّٰه علينا جميعًا من فضله فتوح العارفين
والعاشقين والمحبين والمحبوبين.



منهجية تعلم القراءات (٤)



الشاطبيـــــة:

أقول متكئًـــــــــا:

طريقك لعلم القراءات يبدأ من منظومة الشاطبية،

واسمها (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)،

وقد نظمها العلامة الشاطبي -رحمه اللّٰه- لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، فكتاب التيسير أصلها إذًا، إلا أن الشاطبي -رحمه اللّٰه- قد زاد فيها ما ليس في التيسير، وربما نقص منها أشياء كانت موجودة في التيسير.

وقد وصلتنا الشاطبية من طريق ابن الجزري -رحمه اللّٰه- فقيّد بعض مطلقاتها، وأجاز أوجهًا ومنع أخرى، لكنك ابتداءً لا بُد أن تحفظها وتفهم شرحها على شيخ، وتتمرس بها، ثم تطالع الشروحات عليها، المعاصرة والقديمة،

شروحات الشاطبية:

فأول ما تقرأ من شروحها التي زادت على مئة وثلاثين شرحًا،

كما استقرأه الشيخ العلامة عبد الهادي حميتو في كتاب له عنها، فاقرأ أولًا:

١- الوافي في شرح الشاطبية للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي -رحمه اللّٰه-

فإن الرجل قد أوتي بيانًا، وقد أوتي طريقة تدريسية تعليمية توصل لك المعلومة من جميع جهاتها، فهو يشرح البيت كأنه يجمعه بالقراءات العشر، كما وُصِف بذلك العلامة الدستوري عبد الرزاق السنهوري عند شرحه المواد الدستورية في كلية الحقوق،

إذ وُصف بجودة الشرح كأنه يشرح بالقراءات العشر،

والجمع معروف عند من سمعه بحيث يفهم هذا التشبيه.







٢- شرح العلامة الضّباع على الشاطبية، وعنوانه

(إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)، والشيخ علي الضباع -رحمه الله-

يسبك عبارته سبكًا، فتكون غزيرة المعنى، قليلة الألفاظ، بحيث تقرأها وتسحر ببيانها

ووجازتها، مع اشتمالها على كل المعنى وعمقه.

٣- لتصحب معك الأصول الستة لشرح الشاطبية

وهي على ترتيب وفيات مؤلفيها:

١- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السخاوي (٦٤٣).

٢- الدرة الفريدة في شرح القصيدة، لأبي يوسف المنتجَب الهمذاني (٦٤٣).

٣- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله الفاسي (٦٥٦).

٤- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لشعلة الموصلي (٦٥٦).

٥- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (٦٦٥).

٦- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي إسحاق الجعبري (٧٣٢).

فهذه أهم شروحات المنظومة الشاطبية التي يُرجع إليها،

وهذه الأصول الستة هي التي اقتصر عليها فضيلة الشيخ د. عمر أحمد الأزهري في شرحه النافع الماتع (تيسير المعاني من حرز الأماني)، فاشدد يديك به.

واعلم أن الشاطبية فيها روحانيات تنعكس على نفسك،
وقراءتها وحفظها بركة كبيرة، إذ خرجت من إمام كبير من أولياء الله تعالى،
نحسبه والله حسيبه، أحثك على التعرض لنفحاتها،
والله يجمعنا مع ناظمها. آمين.



منهجية تعلم القراءات (٥)

الدرة في القراءات الثلاث:

تنتظم في سلك القراء المهرة بمعرفتك بقية القراء العشرة،
فلو أنك اقتصرت على الشاطبية في القراءات السبع واكتفيت بها؛
لما لامك أحد في الزمانات الأولى قبل متن الدرة المُضيّة
في القراءات الثلاث المرضية،
وهي قراءة أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف البزار.
لأن الناس قديمًا اعتقدوا أنه لا يصح من القراءات إلا ما كان في الشاطبية والتيسير،
وأن غير ما في الشاطبية والتيسير لا يُعَدّ من المتواتر.

لكن خاتمة المحققين وإمام القراء محمد بن الجزري أراد أن يثبت غير ذلك بأن
زاد على كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني الذي هو في القراءات السبع؛
زاد بمدادٍ يخالف السواد القراءاتِ الثلاث المتممة للعشرة، وسمّاه (تحبير التيسير)،
فإذا كانت القراءة في التيسير مثلًا لحمزة والكسائي؛ زاد ابن الجزري قوله:
وخلف العاشر، فيما اتفق معهما عليه،
أو نص على القراءة فيما انفردوا -القراء الثلاثة- فيه، وهو قليل.

والذي حمل ابن الجزري على إلحاق الثلاثة بالسبعة لينطبق على القراءات
قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة ١٩٦]، فتكون نصًا لا يحتمل التأويل
كما هو عند الأصوليين= أنه وجد أن الشروط التي وضعها الإمام ابن مجاهد
واختار على أساسها القراءات السبعة؛ تنطبق على القراءات الثلاث المتممة للعشرة،
ولمّا أنكر الناس صنيعه؛ انتصر لهؤلاء القراء بكتابه (مُنْجد المقرئين)،
وكأنه يحاول أن يستنقذهم من الدروس والاندثار وانقطاع السند،





وقد سبقه الإمام الجعبري بالقول بتواتر الثلاث في رسالته ﴿الخِلّ الناصح﴾ التي حققها وأخرجها مولانا فضيلة الشيخ السيد عبد الغني مبروك، جزاه الله خيرًا.

ثم نظم الإمام ابن الجزري ما حبَّره في كتاب التيسير في المنظومة التي هي حديثنا، وسماها: ﴿الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضيّة﴾ في ٢٤١ بيتًا، جعلها رِدفًا للشاطبية وقائمة عليها، لأنه جعل لكل قارئ من الثلاثة أصلًا من السبعة، فجعل نافعًا من السبعة أصلًا لأبي جعفر، وجعل أبا عمرو أصلًا ليعقوب، وجعل حمزة أصلًا لتلميذه خلف العاشر، فإن خالف أحدهم أصله في الشاطبية؛ ذكره في الدرة، وإن وافقه فلا يذكره، وإنما تؤخذ قراءته من أصله في الشاطبية.

فلا يمكن دراسة الدرة بمعزل عن الشاطبية،
ولا دراسة الدرة قبل الشاطبية، ولا الاكتفاء بها.
وهي منظومة فيها أبيات كأنها قُدَّت من صخر،
إلا أن حفظها لا يحول ولا يزول بعد حفظها إن شاء الله.

وليقرأ الطالب عليها:

شرح العلامة عبد الفتاح القاضي، واسمه ﴿الإيضاح لمتن الدرة﴾،
أو شرح العلامة الضباع، واسمه ﴿البهجة المرضية﴾،
ويستحسن أن يقرأ شرح القاضي بعناية شيخنا الدكتور عبد القيوم السندي؛ لأنه ربط أبيات الدرة بالشاطبية.
وله كذلك أن يقرأ شرح المرصفي ﴿شرح الدرة المضية﴾، من المتأخرين،
أو شرح النويري، أو الناشري، أو السمنودي، وكلهم من المتقدمين.

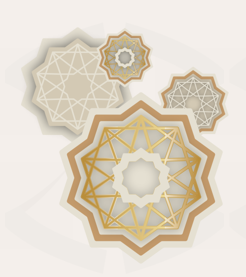


والعِبرة تكون بِفَكِّ البيت ورموزه وحل ألفاظه، وكذا ربطه بالشاطبية،
فيجتمع بذلك للطالب ما أراد من اجتماع القراءات المتواترة.

وهذان النظمان -الشاطبية والدرة- اصطُلح على تسميتهما عند القراء بالعشرة الصغرى،
فإن سمعت أحدهم يقول:
هذا مجاز بالقراءات العشر الصغرى، فالمقصود أنه يعرف ما في النظمين
وقرأ بمضمَّنهما، ويُفترَض أنه حفظهما،
الشاطبية في (١١٧٣) بيتًا، والدرة في (٢٤١) بيتًا.



جمعني الله وإياك مع القراء العشرة في الجنة،
مع سيد القراء والمقرئين سيدنا محمد -ﷺ-.





منهجية تعلم القراءات (٦)

الرد والدفاع عن القراءات:

وبعد..

فإن أي علم لا بد أن يورَد عليه من الإشكالات والشبهات ما قد يملأ الفضاء بالشبهة دون ردها.

وربما ترسخ الشبهة في نفس قارئها وإن قرأ الرد عليها، لأن الرد غالبًا يتلاشى ما لم يكن لطالب العلم قدم راسخة في العلم الذي تخصص فيه بحيث يكون له القدرة على إنشاء الرد من صدره بدلًا من نقل ردود غيره.

ولذلك فلا يُنصَح بالنظر في الشبهات إلا بعد دراسة العلوم، إذ النظر في ما يُورَد على العلم ابتداءً قد يورث الشك ويزعزع اليقين، وقد يصرف المريد عن العلم كليَّةً، ما لم يتحول إلى بوقٍ يردد ما أورده غيره من الملحدين والمغرضين، أو المعاندين والفشلة.

ولذا كانت القدرة على رد ما يرد على العلم أحد الأركان الأربعة لميزان العالم ومدى أهليته، وهذه الأركان الأربعة ذكرها العلامة الأصولي المقاصدي أبو إسحاق الشاطبي نقلًا عن شيخه أبي علي الزواوي عن الفارابي:

(من شروطهم في العالم -بأي علم-:

١- أن يكون عارفًا بأصوله.

٢- ومايبنبي عليه ذلك العلم.

٣- قادرًا على التعبير عن مقصوده فيه.

٤- قائمًا على دفع الشبه الواردة عليه). [الموافقات ١/٥٧]







وكذا للشيخ محمد الخضر حسين: (من يقضي زمنًا في طلب علمٍ ينفصل عنه وهو لا يستطيع أن يدفع عن أصوله شبهًا، أو يضرب له من العمل مثلًا = ذهب وقته ضائعًا، وبقي اسم الجهل عليه واقعًا).

وقد وقعت شبهات على القراءات من أعداء الإسلام من المستشرقين والملحدين، وكذلك من قبل بعض الأئمة العلماء ليس بقصد السوء وإسقاط الدين، وإنما من وجه العربية أو المعنى، وسأذكر لك بعض الكتب في الرد عليهم شريطة أن تؤخر الرد إلى مرحلة لاحقة ما لم تتورط في مواجهة مُغرِض أراد أن ينال من الدين والقرآن.

اقرأ في الرد على المستشرقين:

١- كتاب الشيخ عبد الفتاح القاضي، (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين) الذي يرد فيه على أعتى المستشرقين في هذه القضية وهو المستشرق المجري جولدتسيهر الذي أثار الشبهات حول القراءات في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي).

٢- كتاب (دفاع عن القرآن ضد منتقديه) للدكتور عبد الرحمن بدوي -رحمه الله-.

وأما ما جاء في الرد على من طعن في القراءات من النحاة والمفسرين، فأفضل من رد عليهم:

١- العلامة الجهبذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة في المجلد الأول من كتابه الفذ: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) الذي يقع في ١١ مجلدًا كبيرًا.

٢- رسالة دكتوراه، جمعت الباحثة الدكتورة غدير الشريف فيها عددًا من المفسرين الذين ردوا بعض القراءات وردّت عليهم في كتابها (مطاعن المفسرين في القراءات القرآنية) الذي يقع في مجلدين.

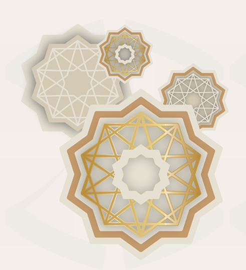


إلا أن الرد في مجمله على المفسرين يرجع إلى تواتر القراءة وصحة الإسناد، ويرجع الرد على النحاة واللغويين إلى بيان وجه القراءة نحويًا ولغويًا، وقد تَكَفّلت كتب توجيه القراءات عامة بذلك، إلا أن كتب التوجيه لم يقصد مؤلفوها الرد على من طعن في القراءات ابتداءً، وإنما تألّفت لبيان علل القراءات ووجوهها، وسنفرد لها منشورًا مستقلًا إن شاء اللّٰه.



نفعنا اللّٰه جميعًا بالعلم الشريف،

وصرف عنا المغرضين من المستشرقين والملحدين. آمين.



منهجية تعلم القراءات (٧)



الرسم والضبـــط :

تَكمُن أهمية علم رسم المصحف الشريف في أنه شرط لقبول الرواية، فإن خالفت القراءة الرسم فإنها تكون شاذة، وإن اتصل سندها ووافقت العربية.
أرأيت إلى قوله: (إذا جاء فتح اللّٰه والنصر)
كيف أنها خالفت الرسم بالتقديم والتأخير فحُكِم عليها بالشذوذ؟
ثم لتعلم أن جسم الكلمة هكذا (ىىلو) من غير نقاط ولا تشكيل
هو الذي يُعنى به علم الرسم،
أما ما يوضع على الكلمة من النقاط والتشكيل والألفات الصغيرة وعلامة المد وغيرها؛ يُعنى به علم الضبط.

وترجع أصول علم الرسم إلى خمسة أصول،
وزاد المتأخرون أصلًا فصارت أصول علم الرسم ستة:

١- الحذف. ٢- الزيادة. ٣- الإبدال.
٤- الهمزات. ٥- المقطوع والموصول. ٦- ما فيه قراءتان.

وهو ما يسمى بالرسم الاصطلاحي الخاص بالمصحف،
الذي يخالف الرسم القياسي (الإملائي)، إلا أن رسم المصحف في غالبه يوافق القياسي.
وإن أردنا تعداد كتب الرسم لكان ذلك في دراسة مستقلة،
وإنما الإشارة إلى ما يدرسه أهل الفن في هذا الشأن يكون كافيًا إلا من أراد التوسع وكان يعمل في لجان تصحيح المصاحف فإننا نرجع إليه هو، ولا يحتاج إلينا.





الكتاب المعاصر مرقاة مهمة إلى الكتاب المتقدم، فلا يزهدِّنك أحدهم فيه، إلا أن تغمض في المتقدم وتكتفي بالمتأخر، فإن المثلبة تلحقك بذلك فانتبه.

١- كتاب الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

(الميسر في علم رسم المصحف وضبطه)، مدرجتك الأولى إلى هذا العلم؛

لأنه يكشف لك ما ستلاقيه في طريقك إلى هذا العلم، ويوقفك على شيء من تاريخه.

٢- الإمام الداني له كتاب (المقنع في مرسوم المصاحف)، وهو عمدة في الباب،

وقد ألفه على تلك الأصول الستة، وليس على ترتيب سور القرآن.

٣- وقد نظم كتابَ المقنع الإمامُ أبو القاسم الشاطبي في منظومته:

(عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف)

وهي أقل من ٣٠٠ بيت، تُدرَس من الطلاب وعليها شرح الجعبري (جميلة أرباب المراصد).

وكذا شرح السخاوي (الوسيلة إلى شرح العقيلة).

٤- منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن للإمام الخَرّاز في ٤٥٤ بيتًا،

هي المقررة في المعاهد والكليات الشرعية، وهي التي يدرسها الطالب غالبًا،

لكن ناظمها جعلها على قراءة نافع، ثم أكملها ابن عاشر لمن أراد أن يعرف رسم بقية

القراءات في منظومة سماها (الإعلان بتكميل مورد الظمآن)،

وعليها شرح ممتاز للشيخ أحمد أبو زيتحار، وهو (لطائف البيان في رسم القرآن)،

ولك أن تقرأ شرحًا عليها للإمام إبراهيم المارغني التونسي سماه

(دليل الحيران إلى مورد الظمآن).

وقد شرح العقيلة والمورد مولانا الشيخ أحمد عثمان أبو العلا

شرحًا دقيقًا ورائقًا تجده على اليوتيوب.






ومن الكتب العُمَد في علم الرسم:

١- كتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، تلميذ الإمام الداني، حتى اصطُلِح على تسميته مع شيخه في هذا الفن (بالشيخين)، فتُكتَب المصاحف بالرجوع إلى الشيخين مع ترجيح الأخير عند الاختلاف، كما تجد ذلك في آخر مصحف المدينة، وقد كتب الإمام أبو داود كتابه على ترتيب سور القرآن، وطُبع في مجمع الملك فهد بالمدينة بتحقيق شيخنا
الدكتور أحمد شرشال -حفظه اللّٰه-.

٢- وللعلامة الضباع كتاب رائع مشهور وهو
(سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)، استقرأ فيه النظائر وجمعها مع بعضها، وقد شرح الكتاب الدكتور أشرف طلعت تحت عنوان
(سفير العالمين إلى سمير الطالبين)، مطبوع في مجلدين.

٣- ومن أفضل أعمال المعاصرين الكتاب الضخم الدكتور بشير الحميري
(معجم الرسم العثماني)، لا يستغني عنه باحث في هذا الفن.

الخلاصة:

ادرس المورد ومعه الإعلان، ثم العقيلة بأي شرح يُفهمك النظم،
واصحب كتاب الضباع في أثناء دراستك لهما،
وأبقِ كتاب المقنع ومختصر التبيين من المراجع العامة.








وأما الضبط فمؤلفاته كثيرة كذلك منها :

١- كتاب الإمام الداني (المُحكَم في نقط المصاحف)،

إلا أن دراسة الضبط تختلف بين المشارقة والمغاربة، لكن جرت العادة بالبدء بكتاب ٢- (الميسر في الرسم والضبط) للدكتور غانم قدوري.

٣- كتاب الشيخ أحمد أبو زيتحار واسمه (السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل).

٤- كتاب الشيخ الضباع (سمير الطالبين) في الرسم والضبط.

ومن مراجع ذلك العلم كتاب :

٥- (الطراز في ضبط الخراز).

الخلاصة:

اقرأ كتاب الدكتور غانم، ثم كتاب السبيل، ومعه كتاب الضباع.



وبهذا تكون قد اكتفيت من هذا العلم نظريًا،

ولك أن تطبقه بكتابة الكلمات بيدك كما هي عادة الشناقطة،

واللّٰه ولي التوفيق، سددنا اللّٰه وإياكم.





منهجية تعلم القراءات (٨)

علم الفواصل، أو عدِّ الآي :

اصطلح العلماء على تسمية هذا العلم بالفواصل، أو علم العدد، أو علم عد الآي.
ويُعنى هذا العلم في صُلبه باختلاف علماء الأمصار في عد آية، أو عدم عدِّها،
فستجد أن عدد آيات القرآن تختلف بين علماء العدد،
فالعد الكوفي مثلًا لمجموع آيات القرآن ٦٢٣٦ آية،
والعد البصري ٦٢٠٤، والعد المكي ٦٢١٠، وهكذا.
وليس الاختلاف بالزيادة والنقصان يكون بحذف آية وإبقاء أخرى،
وإنما بجعل آيتين في عددٍ، آيةً واحدة في عدد آخر،
وذلك لاختلاف وقوفات سيدنا النبي ﷺ .

علماء العـــدد :

ستة نسبة إلى الأمصار لا إلى الأشخاص، ويزيد عدد سابع عدِّه بعضهم، وهم:
١- العدد المدني الأول. ٢- العدد المدني الثاني. ٣- العدد المكي.
٤- العدد البصري. ٥- العدد الشامي. ٦- العدد الكوفي. ٧- العدد الحِمْصِي.

ولا تتناول كتب العدد اختلافات الأمصار في العدد على ترتيب السور فقط،
بل تتناول كذلك موضوعات على هامش ذلك مثل:
- الآثار الواردة في علم العدد. - جملة عدد كلمات القرآن وحروفه.
- ذكر نظائر كل سورة في عدد آياتها وكلماتها وحروفها.
- تجزئة القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وأخماس...
- الزمن الذي يستحب فيه ختم القرآن.
- عدد السور المكية، وعدد السور المدنية.
وغير ذلك من المباحث والاستطرادات المتعلقة بهذا الفن.






وإن أردت معرفة ذلك فاقرأ بداءةً:

١- كتاب الدكتور أحمد خالد شكري، واسمه (الميسر في علم عد آي القرآن)، فهو كتاب حديث جمع زبدة هذا العلم مع حسن العرض والتقسيم.

٢- ثم احفظ منظومة العلامة عبد الفتاح القاضي (الفرائد الحسان في عد آي القرآن) في مئة وثلاثين بيتًا، وعليها شرحه (نفائس البيان)، والمنظومة والشرح هما المقرران على غالب أقسام القراءات في الجامعات.

٣- ثم اقرأ منظومة (ناظمة الزهر) المنسوبة للإمام الشاطبي -رحمه اللّٰه- مع شرح الشيخ القاضي عليها وسماه (بشير اليُسر بشرح ناظمة الزهر)، وعليها كذلك عدة شروحات للمخللاتي، والضباع، ومحمود دعبيس.

٤- وللإمام المتولي -رحمه اللّٰه- منظومة سماها (تحقيق البيان في عد آي القرآن) وللشيخ القاضي شرح عليها.

ولك أن تتوسع بقراءة:

١- كتاب (البيان في عد آي القرآن) للإمام أبي عمرو الداني، وهو كتاب مهم؛ لأنه المرجع لمن بعده لتقدم صاحبه رتبة وزمنًا.

٢- كذا كتاب الإمام الجعبري (حسن المدد في فن معرفة العدد)، وقد اعتمد عليه وعلى تحقيقاته عدد من الأئمة.

الخلاصة: اقرأ كتاب (الميسر في علم عد آي القرآن)، ثم أردِفه بمنظومة الشيخ القاضي (الفرائد الحسان) مع شرحها (نفائس البيان).

هذا، ولمولانا فضيلة الشيخ الدكتور أبو تميم محمد الأهدل شرح رائق عليها على اليوتيوب، وله في هذا العلم إضافات واستدراكات نافعة، بارك اللّٰه فيه ونفعنا به وبعلومه.



وألقاك في علم آخر من علوم القراءات، في منشور آخر إن شاء اللّٰه، فتح اللّٰه مسامع قلوبنا لذكره، وأنعم علينا من واسع فضله. آمين.



منهجية تعلم القراءات (٩)

طيبة النشر في القراءات العشر.

(القراءات العشر الكبرى).

قال لي مرة أستاذنا الدكتور العلامة مصطفى محمد أبو طالب، والمعروف بـ مصطفى البنا، وهو أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، والقراءات وعلومها بجامعة أم القرى، وهو بصير بقلبه، وقد أردت أن أكتب عنه يومًا لكن تنازعتْني مشاغل أدت إلى النسيان، فأريدك أن تذكّرني بالكتابة عنه لاحقًا، لكن لا تُكثِر عليَّ التذكير حتى لا أعزف عن الكتابة بالكلية.

انس هذا..

- قال لي مرةً أنه كان يراجع الطيبة وهو في القطار مسافرًا إلى كُلّيته وهو طالب،

= فسألَتْه إحدى النسوة: هل عندك امتحان في اللغة الإنجليزية يا بُني؟

- فقال: لمَ تسألين عن هذا؟

= قالت: لأنك تراجع بلغة غريبة،

- فقال: هذه طيبة النشر، وهي عربية،

= قالت: ده صعبة أوي.

ألّف الإمام العلامة محمد ابن الجزري ت: ٨٣٣ كتابه العظيم (النَشْر في القراءات العشر) الذي يعُدُه القراء (بُخاريِّهم)، فجمع فيه كثيرًا من ما وقف عليه من أوجه وطرق القراءات المتواترة، من مصادر متعددة، وهي ٣٧ كتابًا، تُعرَف بأصول النشر، هذه الأصول قرأ الإمام ابن الجزري القراءات بمضمِّنها على شيوخه، بالإضافة إلى أوجه أدائية تلقاها كذلك من شيوخه ليست موجودة في تلك الكتب التي هي أصول النشر.





وكذلك لم يأخذ ابن الجزري بكل ما في تلك الكتب، وإنما اختار منها، وهو حقيق بأن يختار، فإن لم يكن ابن الجزري أهل للاختيار فمَن؟

ثم إنه نظم ما في كتاب النشر في منظومة سماها (طيبة النشر في القراءات العشر) في (١٠١٥) بيتًا، فكانت آخر الأمرَيْنِ منه، والعلم بهذه المنظومة هو ما يُعرَف بالقراءات العشر الكبرى، وقد علمتَ الفرق بين الصغرى والكبرى.

فالصّغرى: القراءة بمُضَمِّن الشاطبية والدرة، للقراء العشرة، ورواتهم العشرين، وطرقهم بحيث يكون لكل راوٍ طريق، فيكون مجموع الطرق ٢٠ أو ٢١ طريقًا.

والكُبرى: القراءة بمُضَمِّن طيبة النشر، للقراء العشرة ورواتهم، لكن لكل راوٍ عدد من الطرق، فيكون مجموع الطرق ١٠٠٠ طريق تزيد قليلًا.

فالفرق كبير بين الصغرى والكبرى.

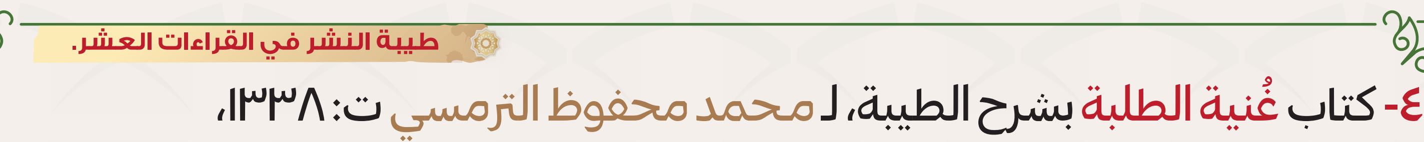
طريق تحصيل الكبرى:

حفظ منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، وفهم شرحها من خلال ما كتب عليها:

١- شرح ابن الناظم، أحمد ابن الجزري، الذي هو ليس لابن الناظم، إذ تبين بعد تلك القرون أن هذا الشرح الذي بين أيدينا ليس له عندما عُثر على مخطوط الشرح الأصلي لابن الناظم، واسم شرحه (الحواشي الصيّبة في شرح الطيبة) الذي تبين بالقرائن القطعية أنه له، وليس الأول المنسوب له، ولا يوجد من الأصلي إلا قسم الأصول فقط دون الفرش، وقام بتحقيقه الدكتور علي سالم المالكي وحصل به على درجة الدكتوراه في جامعتنا أم القرى بمكة المكرمة.

٢- من أجَلّ شروح الطيبة: شرح العلامة النويري، لكنه كبير في مجلدات عدة، ويصلح أن يكون مرجعًا.

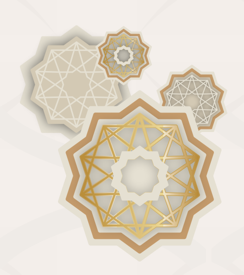
٣- شرح الشيخ عبد الوهاب القاري من علماء القرن الثاني عشر، وهو تقريبًا اختصار لشرح النويري، وقد تقدمتُ أيام الدكتوراه مع زميلي الدكتور علي البركاتي بمشروع تحقيقه لنيل الدرجة العلمية، إلا أن القسم اكتفى بواحد لتحقيقه فتنازلت له عنه، وقد قام بتحقيقه زميلنا الشيخ الدكتور علي البركاتي وحصل به على درجة الدكتوراه، وعملت أنا على تحقيق شرح ابن جبارة على الشاطبية.



٤- كتاب غُنية الطلبة بشرح الطيبة، لـ محمد محفوظ الترمسي ت: ١٣٣٨،
من أفضل الشروح وأقواها، وأفاد به شيخنا حسن مصطفى الوراقي وعدد من الإخوة.
٥- كتاب (الهادي إلى شرح طيبة النشر وتوجيهها من لغة العرب) ،
للشيخ الدكتور محمد سالم محيسن -رحمه اللّٰه-، وهو شرح ميسر يقع في ثلاثة أجزاء
لأنه ضمّنه توجيه كل قراءة، وهو من أفضل الكتب المعاصرة.
٦- (الفوائد القيمة في شرح متن الطيبة) ، للشيخ وفائي عبد الرازق جزاه اللّٰه خيرًا،
وهو شرح قيم في مجلدين يمتاز بإلحاقه زيادات الطيبة على الشاطبية والدرة،
وكذلك ألحق تحريرات كل باب في آخره على مدرسة الإزميري والمتولي والزيات،
فهو نافع لمن يعتنق هذه المدرسة.

ويُعَدّ كتاب (النشر في القراءات العشر) الذي هو أصل الطيبة أهم كتاب في القراءات،
فلا بد من دراسته دراسة طويلة الأمد على شيخ حاذق به،
بل وأن يكون لطالب القراءات وِرد دائم من القراءة فيه.
فلا مناص لك إن أردت أن تحوي جميع ما صح من أوجه القراءات
على وجه الأرض الآن أن تشتغل بالطيبة وشروحها وتحريراتها،

حتى وكأنك ترى الآن قصرك المَشِيد في أعلى درجات الجنة،
وقد رصّعتَه بالتّحَف الجمالية باشتغالك بألفاظ الوحي الشريف
عن أئمة الدين الحنيف وسيدنا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.





منهجية تعلم القراءات (١٠)

التحريرات على الشاطبية والدرة.

ما أشد غفلتي إذ أعرِّض نفسي لما كان لمثلي أن لا يتعرض له،
وهو التعرض لمسألة علم التحريرات الشائكة، لكنني أدركت أني أكتب عن المنهجية
وليس عن التأصيل والنقد فأرخيت العنان.
وأما كونك قد وصلت إلى هنا فلا عليَّ أن أقول ما أشاء فتخالفني، لأنك بهذه المخالفة
تدل على أنه قد صار لك (عند)، فتقول رأيك بناء على اطلاع وفهم.
وإنما الممنوع من قراءة هذا أو إبداء الرأي فيه هو ذلك العامي الذي يقول:
والمسألة عندي كذا وكذا، فنقول له البيت المشهور: يقولون هذا عندنا غير جائزٍ ****
فمن أنتمُ حتى يكون لكم عندُ؟
الحديث عن تحريرات الشاطبية هيّن مقارنة بالحديث عن تحريرات الطيبة،
التي سيكون الحديث عنها المنشور القادم إن شاء اللّٰه.

جعل الإمام الشاطبي كتاب التيسير لأبي عمرو الداني أصلًا لمنظومته الشاطبية؛
جعل أنظار القراء تتجه اتجاهات مختلفة تبعًا لموافقته أو مخالفته للأصل الذي هو
كتاب التيسير، فذهب المحررون من القراء حيال ذلك إلى اتجاهات ثلاثة:
١- قسم يتابع الشاطبي ويوافقه فيما زاده واختاره، وهم شراح القصيد (الشاطبية)،
وتجد التنبيه على تلك الزيادات دون نكير على صنيع الشاطبي في فتح الوصيد
لـ لسخاوي، وإبراز المعاني لـ أبي شامة، وشرح ابن القاصح، وغيرهم من المتقدمين.
٢- قسم يمنع القراءة بكل ما خالف فيه الشاطبي أصله، أو بعضه،
ويمنع كذلك الزيادات التي زادها الشاطبي على التيسير أو بعضها.





ويمكنك أن تقرأ في هذا:

ـ (منظومة إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية)، لـ: حسن بن خلف الحسيني،
وهو استلال لتحريرات الشاطبية مختصر من فتح الكريم على الطيبة لـ: المتولي،
فأخذ منه الحسيني ما يخص الشاطبية فقط،
وقد شرحه العلامة الضباع في كتاب سماه: (مختصر بلوغ الأمنية)

ـ كتاب (الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء)
لشيخنا الدكتور علي محمد توفيق النحاس، فيذهب الشيخ إلى القول بأن ما زاده الشاطبي لا يُقرأ به من طُرُق التيسير، وإنما هذه الزيادات يُقرأ بها من طرق النشر،
وقد حدد كل ما زاده الشاطبي، بل وما خرج به الداني نفسه عن طرقه،
وقال بمنع القراءة به.
ولستُ بصدد التعقيب على الآراء والنقد لها.

٣- الإمام ابن الجزري -رحمه اللّٰه-، والسبب أن الشاطبية قد وصلت إلينا من طريقه،
فكان يصرح في كتابه النشر في مواضع زيادات الشاطبي بقوله: وهذا خروج عن الطريق.
فمنع المحررون كـ الجمزوري، والمخللاتي، والخليجي، والصفاقسي،
ما منعه ابن الجزري، وأجازوا ما أجازه.
ويقرأ في هذه المسألة، البحث الذي كتبه شيخنا الدكتور إيهاب فكري
(التيسير لما على الشاطبية من تحرير) وقد ألحقه في آخر كتابه: (تقريب الشاطبية).
وكذلك ما كتبه شيخنا الدكتور علي الغامدي في جواب عن المسائل التي منعها الجزري
وهي ١٧ مسألة، وألحق بها أربع مسائل، في نسبة المنع منها إلى ابن الجزري نظر،
واسم رسالته: (حكم الوجوه القرائية التي منعها ابن الجزري من طريق الشاطبية)،
وهي موجودة على قناته على التليجرام،
وكذا وضعها الدكتور عمر الأزهري في مقدمة شرحه على الشاطبية.







وينظر في التأصيل لهذه المسألة :

١- بحث فضيلة الدكتور سامي عبدالشكور

بعنوان: (ما زاده الشاطبي على التيسير بين القراءة والمنع).

٢- محاضرة مفرغة لشيخنا الدكتور السالم الجكني بعنوان: (خروج الشاطبي عن التيسير).

وكلا البحثين موجودان على الإنترنت.



ولك بعد أن تقرأ ذلك كله أن تقرر أي المدارس تتبع

بعد أن اكتملت لك آلة النظر، وتلقيت على الشيوخ،

وأتيح لك أن تفتح الكتب.

وكل عام وأنتم بخير.





منهجية تعلم القراءات (11)



علم التحريرات (٢).

التحريرات على طيبة النشر في القراءات العشر الكبرى.

يلتئم مجلس العلماء والشيوخ والقراء ما إن سكتوا عن الحديث عن تحريرات القراءات، وما إن همسوا بالخلاف فيها فيما بينهم.

فإن استعلن أحدهم بالخلاف فيها؛ تحزِّبوا وأعلنوا حربًا لا هوادة فيها،

وصار حالهم كما يقول الحماسي:

فلما صرّح الشـــــــر فأمسى وهو عريانُ

ولم يبق سوى العدوا ن دِنّاهم كما دانوا

تواصى عقلاؤهم بإغلاق باب الريح وانسداده لنستريح.

أتُراني الآن فاتح ذلك الباب على مصراعيه فأكون ذلك الذي صرِّح بالشر؟

ليس كذلك.

فلا ينازع أحد في عرض الواقع، وإنما النزاع يكون في انتقاده وإسقاطه،

وعلى هذا فلست من أربابه، ولا من الشاهري أسيافه، وإنما محاولة الفهم والتفهيم، والتبيّن والتبيين.

واعذرني إن طال القول في هذا المنشور، ولا أحب الإطالة، وإن كنت نويت تقسيم القول على منشورين أو ثلاثة؛ فقد رجعت القهقرى وعزمت على الانتهاء من هذا الموضوع في مقال واحد يكون للموضوع ومراجعه خلاصة.

لمّا كان الخلاف عميقًا، والهوة سحيقة، بحيث اتسع الخرق على الراتق؛

اتخذ بعض العلماء آراءً يمينية في مقابل ما اتخذه غيرُهم من آراءٍ يسارية،

فمنع هذا ما أجاز ذلك، وأجاز ذلك ما منع هذا، وهذا هو التعريف المراد للتحريرات:

منع أوجه يقتضي ظاهر الطيبة جوازها، ومنع التركيب في الطرق.



ولمّا وقع ما وقع من خلاف التجأ الشيخ عبد الفتاح القاضي إلى القول بمنع التحريرات التي نشأت في القرن الثاني عشر، وقرر هذا المنع على المعاهد الأزهرية، وكتب رأيه في كتابه (أبحاث) ضمن أعماله الكاملة ٥/ ٤٠٠،

ووافقه على رأيه الدكتور محمد سالم محيسن.

وليسأل القارئ متى بدأت التحريرات وإلى أين وصلَت وعن ماذا تمخضت؟

وما هو واقعها اليوم؟ فأقول:

أول من بدأ التحرير هو ابن الجزري نفسه عندما منع في طيبته أوجهًا على أوجه فقال مثلًا:

إذا التقى خطًا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

فمنع للبصري الإدغام الكبير على وجه تحقيق الهمز وتوسط المنفصل.

وكذلك مثل قوله:

يكون أنث دولة ثق لي اختلف وامنع مع التأنيث نصبا لو وصف.

فمنع تأنيث الفعل (يكون) على نصب كلمة (دولة) في قوله تعالى: (كي لا يكون دولة).

ثم بقي الأمر على إطلاقه بعد وفاة ابن الجزري سنة ٨٣٣، لمدة ثلاثة قرون، ٣٠٠ عام.

حتى كان زمن الإمام علي المنصوري ت: ١١٣٤ بعد ابن الجزري بثلاثة قرون

فكتب تحريراته على طيبة النشر في كتابه:

تحرير الطرق والروايات، فكان هو أول من ألّف استقلالًا في التحريرات.

وسار المحررون من بعده:

الطباخ، والعبيدي، والميهي، والأجهوري، والأبياري، والخليجي في تحريراتهم على ما سار عليه.

وتعتمد مدرسته على تقييد الأوجه من كتب ابن الجزري النشر والتقريب والطيبة، بحيث يخالف ابن الجزري قليلًا.

ثم أراد الإمام يوسف أفندي زاده ١١٦٧، شيخ القراء في تركيا أن يضع تحريرًا؛ فاختار أن يأخذ بالعزائم عن ابن الجزري ولا يأخذ بالرخص،

فما أوحى بالضعف عند ابن الجزري لا يأخذ به، فمنع السكت على المد لحمزة، ومنع الغنة في اللام والراء، وهاء السكت ليعقوب في نحو عالمين وموفون وغير ذلك،

وهذه المدرسة قد اندثرت ولا يعمل بها أحد اليوم.

ثم جاء الإمام الإزميري ت: ١١٥٦، وهو تلميذ يوسف زاده،
فاتخذ منهجًا أكثر ابتكارًا وصعوبة، وهو أن يرجع إلى أصول النشر التي وقف عليها،
فيستخرج الطرق والوجوه ويحرر بناءً على هذا.
ولمّا رأى شيخُ القراء الإمامُ المتولي كتبَ الإزميري ومنهجَه تحوّل إلى مدرسته بعد أن كان
على مدرسة المنصوري التي قرأ بها على شيخه بتحريرات الميهي،
وكان قد ألّف في مدرسة المنصوري كتابه (الفوز العظيم)
الذي هو شرح لنظمه (فتح الكريم)، وقد خالف المنصوري فيه مخالفات قليلة.
ثم لمّا تحول المتولي إلى مدرسة الإزميري ألّف (الفوز العظيم) الثاني،
وهو شرح على (فتح الكريم) الثاني الذي نظمه على مدرسة الإزميري وهو أوسع من الأول،
ثم تمخض شرحه هذا (الفوز العظيم) الثاني عن تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة
وضعها في كتاب جديد سماه (الروض النضير) وهو الذي انتهى إليه،
حتى صار يقول: نحن إزميريون. أي على منهج الإزميري -رحمه الله-
وإن خالف الإزميري في مواضع.
وقد نقّح نظمَ المتولي (فتح الكريم) الشيوخُ الأجلاء الزيات، وعامر السيد عثمان،
وإبراهيم السمنودي في نظم شهير وهو (تنقيح فتح الكريم)
الذي صار عمدة أهل هذه المدرسة في زمننا،
وإن خالف كل واحد من المؤلفين التنقيح وألفوا مؤلفات مستقلة عن التنقيح.

وقد عاد بعض العلماء لإحياء مدرسة ابن الجزري التي سار الناس عليها
ثلاثة قرون بعد الجزري، فنهض شيخنا الدكتور إيهاب فكري، وكذلك شيخنا الدكتور
علي الغامدي وأبرزوا مدرسة ابن الجزري، فألّف شيخنا علي الغامدي كتابه
(تحريرات ابن الجزري) ثم نظمه في قصيدته (مطلع الفجر)، وكذلك نظم شيخنا
الدكتور إيهاب فكري نظمًا في تحريرات ابن الجزري سماه (التحريرات الجزرية)
وقد اقتصرا في كتبهم على ما قيده ابن الجزري في كتبه نصًا أو ظاهرًا.





فنخلص من ذلك إلى أن المدارس أربعة:

١- مدرسة ابن الجزري، ويُقرأ فيها كتاب شيخنا الدكتور علي الغامدي وقصيدته (مطلع الفجر)، أو نظم سيدنا الدكتور إيهاب فكري (التحريرات الجزرية)، ويفضُل كتابُ الدكتور علي الغامدي بتبيينه مجملات الطيبة، وتقييده مطلقاتها. وكذا نظم أخينا فضيلة الشيخ الدكتور أحمد الخلفي (نشر البِشر)، وشرحه (شذا العطر)، وقد أدى اجتهاده بعد مراجعة الكتب إلى الوصول إلى هذه المدرسة، فهو من جيلنا وسابقنا.

وقد بدأت هذه المدرسة في الانتشار، وتوجه كثير من القراء إليها.

وللشيخ علي الغامدي كتاب ضخم يعمل عليه في التأريخ للتحريرات ونقدها، ربما يصدر في ثلاثة مجلدات أو أربعة.

٢- مدرسة المنصوري، وانتهت إلى كتاب العلامة الخليجي (مقَرّب التحرير)، ولا زالت منتشرة في طنطا والصعيد والإسكندرية إلى اليوم، وجزء من بلاد تركيا.

٣- مدرسة يوسف أفندي زاده، وكتابه: (الائتلاف في وجوه الاختلاف)، وقد اندثر مذهبه ولم يعد أحد يقرأ به اليوم.

٤- مدرسة الإزميري، ويُقرأ فيها كتابَيْه (عمدة العرفان) و(بدائع البرهان)، ولا زال الناس يقرؤون بها في أجزاء من بلاد الشام، وفي تركيا في القسم الذي يسمى مدرسة اسطنبول، مع اختيارات مسلك الصوفي.

ويُقرأ في مصر وعدد من الدول بمضمِّن (تنقيح فتح الكريم)، الذي كان من نتاجه كتاب (فريدة الدهر) الذي يقرأ منه الشيوخ، ويحضِّر منه الطلاب. وقد قرأ بهذه المدرسة شيخنا الدكتور أيمن سويد، وله فيها مشروع عمره الذي يعمل عليه منذ أربعين سنة، وهو تحرير يعتمد على الأصول، وخاصة بعد إيجاد بعض الأصول التي كانت مفقودة عند الإزميري والمتولي، وإن بقي بعض الأصول مفقودًا إلى الآن، ولا زال عمل شيخنا فيه جاريًا.





هذا، ولا ينبغي لأحد أن يشنع على أحد اختار مدرسة من الثلاثة، ويزول الإشكال عند المشنعين إذا قرؤوا مبحث الاختيار عند القراء، فما تعدو هذه التحريرات إلا أن تكون اختيارات لأصحابها أدى إليها اجتهادهم.



وأشكر فضيلة شيخنا الدكتور **علي الغامدي** على ما تفضل به
من معلومات قيمة كانت السبب في بلورة هذا الموضوع،
وكذلك شيخنا الدكتور **إيهاب فكري** على بحوثه القيمة في هذا الصدد،
وكذلك مولانا الدكتور **عمر التركماني** لإفادته بالمعمول به في تركيا،
ولا عَدِمنا وصل القُرّاء البررة بالتصويب والتصحيح،
والله الموفق والهادي.





منهجية تعلم القراءات (١٢)

علم توجيه القراءات (١).

قد علمتُ أنك خِلو من علوم العربية، لا تفعل، فليس ذلك من سمات طالب العلوم الشرعية عامةً، وطالب القراءات خاصةً؛ لأن اللغة العربية هي وعاء العلوم الشرعية وقالبها، فإن كنت فيها قليل البضاعة مزجاتها فكيف ستفهم تخصصك؟
وربما ستقف الآن حائرًا أمام علم (علل القراءات) -وهو اسم ثانٍ لعلم توجيه القراءات-؛ لأنه يعتمد في غالبه على علم النحو والصرف والبلاغة، وعلوم أخرى كرسم المصحف الشريف.
ولأني علمتُ أنك تريد أن تفهم علم (حجج القراءات) -وهو اسم ثالث لعلم توجيه القراءات- فسأرشدك إلى ما تقرؤه في النحو والصرف والبلاغة أولًا.
اعلم أنك لو بقيت تُحَصِّل العلوم العربية الاثنا عشر لبقيت سنوات طويلة حتى تتمكن منها، فاجعل ما أرشدك إليه مفتاحًا، ثم ليكن تطبيق ذلك من خلال كتب التوجيه تكميلًا للملَكة اللغوية عندك، واكتمالًا للسليقة العربية لديك.

ادرس جيدًا كتاب (الدروس النحوية) للأستاذ حفني ناصف وزملائه الثلاثة، وهو كتاب في مجلد واحد فيه ثلاثة أقسام: كل قسم في النحو كاملًا ولكن يتوسع قليلا في كل قسم عن سابقه،
ثم اقرأ الكتاب الثاني للمؤلفين أنفسهم واسمه (قواعد اللغة العربية)، ويحتوي على نحو الكتاب الأول، وزادوا فيه علم الصرف والبلاغة.
وهي سلسلة نافعة جدًا، لو لزمتها لهان عليك ما ستدرسه في النحو بعد ذلك، وقد شرحها في سلسلتين على اليوتيوب الشيخ القدير: أدهم العاسمي، فاجلس للنحو شهرين واحلل عقدة لسانك.





ثم خذ في علم الصرف كتاب (القَرَعبَلانة) للدكتور عبد العزيز الحربي،
ولا تتعجبَنّ من اسمه، فإن مؤلفه لانغماسه في العربية اختار اسمًا يدلّ على جَوِّه، ولما نطقتُ اسم الكتاب أمامه تعجّب وقال لي: لأنك من القرّاء سهُل عليك نطق الاسم، وفي العادة أجد أن الناس لا يستطيعون نطقه.
ولن تعجب إن عرفت أن الشيخ حاصل على الدكتوراه في توجيه القراءات لتضلُّعِه من علوم العربية وتأليفه فيها.
ثم اذهب إلى كتاب الشيخ الحربي في علوم البلاغة الثلاثة، واسمه (البلاغة الميسرة)، وهو كتاب صغير الحجم، عظيم القيمة، يوقفك على تعريفات وأمثلة هذا العلم بأسلوب الشيخ المحَبب.
فإن درست هذه الكتب في العلوم الثلاثة، سهُل عليك أن تدرس ما بعدها،
في النحو: الآجرومية، قطر الندى، شرح ابن عقيل على الألفية.
وفي الصرف: ادرس متن بناء الأفعال،
ومعه كتاب دروس التصريف لـ لشيخ محمد محيي الدين.
ثم كتاب: عنوان الظرف في فن الصرف وهو في تصريف الأسماء والأفعال والمشترك بينهما، ومعه كتاب: تصريف الأسماء لـ أحمد كحيل.
ثم كتاب: تصريف العزِّي.
وهذه السلسلة في التصريف أوصى بها مولانا الشيخ سامي معوض.
ثم بعد قراءة البلاغة الميسرة: اقرأ البلاغة الواضحة،
ثم سلسلة العلامة الدكتور محمد أبو موسى:
خصائص التراكيب، ودلائل التراكيب، والتصوير البياني.

وستكون بهذا عارفًا ما تبقى لك من طريقك في علوم العربية بحيث تشق الطريق بنفسك.
وستكون مهيأً للقراءة في علم توجيه القراءات وأنت مرتاح،
وإلا ستقرأ فيه وأنت كاره، وربما صُرِفت عن التوجيه والقراءات كلها.

وقد نويت إكمال المنشور عن التوجيه لكن أدركني التعب،
فلو أحببت أن أكمله لك لأكملت، لكنه لن يكون كما تحب، فاتركني لأرتاح.



منهجية تعلم القراءات (١٣)

علم توجيه القراءات (٢).

جُعلْتُ فداك إذ التزمتَ بتعلم النحو والصرف والبلاغة،
سيُفتَح لك باب جديد من المتعة العلمية وهو علم توجيه القراءات.
لا زلنا متفقين أنا وأنت أن هذا العلم يقوم على علوم العربية،
والصلة وثيقة بينه وبينهم، وافتح شهية نفسك بأن تقرأ ما كتبه
العلامة الأستاذ سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيقه على كتاب الحجة في القراءات
لابن زنجلة عن الصلة بين العربية والقراءات.
ثم ألا تذكر تلك الأبيات التي صرنا نرددها حتى ابتذلناها
للإمام أبي الحسن الحُصْري وهو يقول:

وقد يدِّعي علم القراءات معشرٌ ...... وباعهمُ في النحو أقصر من شبرِ
فإن قيل: ما إعرابُ هذا ووجهُه؟ ...... رأيتَ طويلَ الباع يقْصُر عن فِتْرِ

دعني أبدأ معك من أعظم كتاب في التوجيه، وهو الرافد الأول لكتب التوجيه،
وهو كتاب (الحجة في القراءات السبع) للإمام أبي علي الفارسي ٣٧٧ هـ،
وهو العلامة شارح كتاب سيبويه، إلا أن كتابه صعب لمن لم يتضلع من علوم العربية،
حتى قال عنه تلميذه ابن جني:
(وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتى
منع كثيرًا ممن يدّعي العربية -فضلًا عن القرَأَة- منه، وأجفاهم عنه).
فإن كان كتاب أبي علي الفارسي صعب المنال على المختصين بالعربية،
فكيف بالمختصين بالقراءة وخاصة في زمننا؟







ويُلتجَأ إلى كتب التوجيه غير كتاب أبي علي لاختصارها وسهولة عبارتها، فمن ذلك:

١- كتاب الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣٧٠ هـ،

ووفاة ابن خالويه قبل أبي علي الفارسي.

٢- المحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لأبي الفتح ابن جنّي ٣٩٢ هـ.

٣- شرح الهداية، للمهدوي ٤٣٠ هـ.

٤- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،

لمكي بن ألي طالب القيسي ٤٣٧ هـ.

وهو كتاب قد جمع عنوانه أسماء علم التوجيه الثلاثة، وهو عظيم القدر والقيمة،

ومن عُمَد كتب التوجيه.

٤- حجة القراءات، لأبي زُرعة بن زنجلة، في القرن الخامس،

وهو مقرر في عدد من الجامعات.

٥- الموضح في وجوه القراءات، لنصر بن علي الشيرازي،

المعروف بابن أبي مريم ٥٦٥ هـ، وهو دقيق العبارة، ومن أميَز كتب التوجيه،

يؤمن بالاحتجاج بالقراءة على اللغة وليس باللغة على القراءة،

فإن أراد أن يبين علة القراءة إن كانت لُغَوية يقول: (والوجه) كذا،

وإن كانت علتها من قراءة أخرى يقول: (والحُجَةُ كذا).







ومن أفضل كتب المعاصرين:

١- كتاب قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، للأستاذَين قاسم الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي. وهو كتاب صغير مختصر.

٢- كتاب المغني في توجيه القراءات العشر للأستاذ الدكتور محمد سالم محيسن، ويقع في ثلاثة مجلدات، وهو سهل العبارة مفيد.

٣- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٤- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، لغة وتفسيرًا وإعرابًا، للأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، وهو كتاب مهم، رسالته في الدكتوراه، مختص بتوجيه القراءات المشكلة.



هـذا، وقد نويت أن أكتب في هذا الفن كتابًا يستطيع قراءته المبتدئون والمنتهون،

ثم تراجعت عنه، ثم نويت، ثم عزفت،

وهكذا بين نية وإلغائها، والله يكتب العمل بالنية.





منهجية تعلم القراءات (١٤)



علم الوقف والابتداء.

أرأيت كيف أني جعلت علم الوقف والابتداء بعد علم توجيه القراءات؟
رغم أن حقه أن يكون بعد التجويد؟ ألم يقل ابن الجزري -رحمه اللّٰه- في الجزرية:

وبعد تجويدك للحروفِ   لا بد من معرفة الوقوفِ

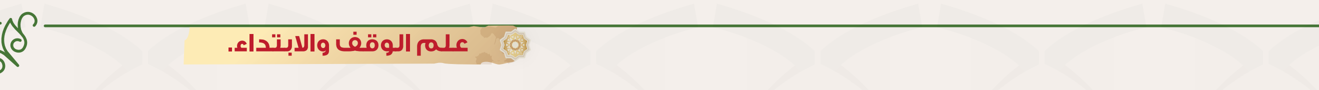
والابتداء....

وكذلك قال في طيبة النشر:

وبعد ما تُحسن أن تُجَوِّدا   لا بد أن تعرف وقفًا وابتدا

فجعل علم الوقف بعد علم التجويد تبعًا للمقولة المنسوبة إلى:
سيدنا علي بن أبي طالب -رضي اللّٰه عنه- في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾
قال: (الترتيل: هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف). وإنما لم نقطع بنسبة هذا القول إلى سيدنا علي -كرم االلّٰه وجهه-؛ لأن التجويد اصطلاح لم يقع علَمًا على هذا العِلم في زمن الصحابة -رضوان اللّٰه عليهم-، وإنما كان هذا الاصطلاح بعدهم.
وربما أن أول من أورده نسبة إلى سيدنا علي -رضي اللّٰه عنه-هو الإمام أبو القاسم الهذلي في كتابه: (الكامل في القراءات الخمسين) بغير سند، على ما أذكر.
وقد أوردته لك بعد علم التوجيه؛ لأنه كالتوجيه قائم على معرفة النحو والصرف والبيان، وكذا التفسير كما نص على ذلك صاحب (منار الهدى).
وآية ذلك تدركها بمجرد النظر في كتب الوقف والابتداء، فكأنك تقرأ في كتب الإعراب، إضافة إلى اصطلاحات علم الوقف والابتداء.
أما وإنك قد درست النحو والصرف، فإن قراءتك في كتب الوقف والابتداء ستكون سهلة وممتعة إن شاء اللّٰه.





تختلف اصطلاحات هذا العلم بين العلماء، فربما يُنشئ أحدهم مصطلحًا خاصًا به، أو يعتمد تعريفًا لمصطلح على غير ما وُضِع له عند عالم آخر.

١- اقرأ أولًا في اصطلاحات هذا العلم والتقسيم له كتاب شيخنا الدكتور عبد القيوم السندي (المنتقى من مسائل الوقف والابتدا)،
فهو كتاب جميل يوقفك على شيء من تاريخ هذا العلم واصطلاحاته، وتقسيماته.

٢- اقرأ كتاب الشيخ الدكتور محمود روزن (التأصيل والتقعيد لأقسام الوقف والابتداء)
وهو كتاب قيم فيه اجتهادات للمؤلف، ويصلح أن يكون مقررًا دراسيًا،
كما هو كتاب (المنتقى).

٣- كتاب (منار الهدى في الوقف والابتدا) للعلامة أحمد بن عبد الكريم الأشموني،
من علماء القرن الحادي عشر، وميزته أنه جمع بين اصطلاحات المتقدمين،
وبَيّنَ عِلل الوقوف للإمام السجاوندي،
إلا أن الكتاب يحتاج إلى تحقيق وإخراج يليق به وبقيمته.

٤- عِلل الوقوف للإمام السجاوندي، وميزته أنه يذكر العلة لكل وقف كما سماه.
ولمولانا الشيخ أحمد الحمصي دورة قيمة في هذا العلم،
اجتهد في جمع خلاصتها على مدار أعوام عديدة على عدد من الشيوخ،
ثم شرح في دورة أخرى كتاب (علل الوقوف) للسجاوندي، جزاه اللّٰه خيرًا،
فيرجع إليها في معهد نبراس لعلوم القرآن Nibras.

٥- المرشد في الوقف والابتداء، للإمام العُماني، أو العَمّاني، والأول أرجح،
وهو كتاب كبير قيم، ننتظر طبعته الجديدة عن مكتبة الرشد قريبًا إن شاء اللّٰه.

وأما كتب المتقدمين الأوائل: فأجَلّها:
الإيضاح لابن الأنباري، والمكتفى للداني.
ويمكنك أن ترجع إلى التعريف بمصنفات الوقف والابتداء في الموسوعة الضخمة
التي كتبها فضيلة الدكتور محمد توفيق حديد (معجم مصنفات الوقف والابتداء)
في ستة مجلدات ضخمة، استقرأ فيها ما كُتب في هذا العلم،
وعرَّف به، من القرن الأول، وحتى زمننا الحاضر، جزاه اللّٰه خيرًا.





ولا يعدم **المغاربة** وقوفات خاصة بهم، تسمى وقوفات الـهَبْطي،
للإمام أحمد بن أبي جمعة الصماتي الـهَبْطي ٩٣٠ هـ، نسبة إلى جبال الـهَبْط
في المغرب، وله علامة واحدة (صه) عند وقوفات ارتآها، لينظّم عملية القراءة الجماعية
للحزب الراتب الذي يُقرأ في المساجد،
حتى يقف الناس على مواضع محددة فتنتظم القراءة بصوت واحد.
وهو موافق لأغلب اختيارات علماء الوقف، ومخالف في بعض الاختيارات التي ابتكرها،
إلا أنها وقوفات تعطي معانيَ عميقة، وله وقوف لا يُوافَق عليها عند العلماء.
وقد قيّد ذلك في كتابه (تقييد وقف القرآن)،
وعليه مؤلفات تشرح وتسوغ كل وقف اختاره الإمام الهبطي وتذكر من وافقه
من الأئمة قبله.
وأما كتاب (أثر القراءات في علم الوقف والابتداء) للدكتور محمود كابر الشنقيطي،
نافع جدًا في بابه، وقد استقرأ الأثر للقراءات في كل سور القرآن الكريم.

الخلاصة:

اقرأ كتابَيّ: (المنتقى)، و(التأصيل والتقعيد)،
واصطحب (منار الهدى) في تلاوتك، وإن تمكنت في هذا العلم ربما تظهر لك بعض
الوقوف المبتكرة التي لم تُسبَق إليها بعد أخذ عدتك من:
النحو والصرف والبلاغة والتفسير.



رفعنا الله وإياكم بالقرآن العظيم،

وجعلنا من المتدبرين لمعانيه،

المقيمين لحروفه وحدوده.





منهجية تعلم القراءات (١٥)

السّير والتراجم والأسانيد وتاريخ القراءات.

قراءة تراجم القراء هي الفقه ذاته، حيث إنك ترى عيانًا كيفية تطبيق العلم من خلال تعامل القراء معه على مدى الأزمان، وتطمئن نفسك أنك تسير على الجادة التي سار عليها الأوائل فتلحق بهم على منابر من نور.
وتستفيد كذلك عددًا من طرائق الإقراء أو الطلب، وتتعلم كيفية التحمل والأداء، وتنظر كيف هي كرامات الأولياء المشتغلين بأحرف الذكر الحكيم وكلام رب العالمين.

يتكئ القُرّاء والباحثون من منذ قرون على أهم مصدرين من مصادر **تراجم القراء** وهما:

١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام الذهبي ٧٤٨ هـ.
٢- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري ٨٣٣ هـ.

وهما يغطيان الفترة الزمنية من عهد سيدنا النبي -ﷺ- وحتى وفاة الإمام ابن الجزري في القرن التاسع الهجري.

- ثم كانت كتب تغطي الفترة التي بعد ذلك، ومنها:

١- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، للشيخ السيد أحمد عبد الرحيم.
٢- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، للشيخ الدكتور إلياس البرماوي.
٣- تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، للشيخ مصطفى شعبان، وهو خاص بقراء مصر، على أن الشيخ سيصدر تباعًا كتبًا لقراء عدد من الأمصار إن شاء اللّٰه.
٤- تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان، لشيخنا حسن مصطفى الوراقي حفظه اللّٰه.
وهو خاص بقراء زمننا المعاصرين.







دراسة الأسانيد: فيقرأ في التأصيل لها الكتاب القيم:

(أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها، دراسة نظرية تطبيقية)،

للدكتور أحمد بن سعد المطيري.

ويرجع فيها عمليًا إلى كتب التراجم السابقة، وكذلك كتاب (السلاسل الذهبية)

لشيخنا الدكتور أيمن سُوَيْد حفظه اللّٰه.

في تاريخ القراءات.

لم يحظ القراء العشرة كلهم بالتأريخ لقراءاتهم كما حظيَتْ قراءة نافع،

بما كتبه العلامة الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه ذي المجلدات السبعة

(قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش).

القراءات في اليمن :

فقد أرِّخ لها الشيخ الدكتور عبد اللّٰه المنصوري في كتابه

(علم القراءات في اليمن، من صدر الإسلام وحتى القرن الثامن).

ومن أجلِّ كتب التأريخ للقراءات كتاب العلامة الدكتور

محمد المختار ولد أبّاه الشنقيطي -رحمه اللّٰه- الذي توفي قريبًا:

(تاريخ القراءات بين المشرق والمغرب)، وهو رجل علامة درس على الطريقة العتيقة

في محاضر شنقيط، ودرس في أرقى جامعات أوروبا، فجمع في تأليفه بين الطريقتين،

كما هو في كتابه (تاريخ النحو بين المشرق والمغرب).

ولن يعدم القارئ إشارات إلى تاريخ القراءات في كتب التراجم، وكتاب النشر، وأصوله،

وكذلك كتب التفسير في أزمنتها المختلفة، ويحتاج ذلك إلى النبش والتنقير؛

ليقف القارئ على هذا العلم الغزير.





وليس بيني وبينك في هذه السلسلة إلا ختامها

في منشور أخير قادم قريبًا إن شاء اللّٰه،

تمم اللّٰه لنا المقاصد وأزال عنا جميع الهموم.



منهجية تعلم القراءات (١٦)

المقال الأخير :في ترتيب العلوم.

إنني مسرور أن يكون الطريق قد وضح لك بانتهاج ما وقفتَ عليه من منهجية تعلم القراءات وعلومها، على أني لا أُخْلِيك من ترتيب ما قرأتَه من العلوم؛ فتكون على سَنن مستقيم، أقوم للسلامة وأبعد عن الملامة.

فإن العلوم يترتب بعضها على بعض، ومنها ما يسير متوازيًا جنبًا إلى جنب مع علم آخر،

فإن كنت أردت الترتيب:

فالتجويد ثم كتابًا في التعريف بعلوم القراءات، فالشاطبية فالدرة.

وليتوازى بعد قطعك شوطًا في الشاطبية دراستك لعلم الرسم ثم الضبط،

ولا تقفزن إلى الدرة قبل الشاطبية ، أو إلى الضبط قبل الرسم.

- واجعل التوجيه بعد معرفتك للقراءات، وليكن معه علم الفواصل متوازيًا، لأن توجيه القراءات يحتاج إلى إعمال العقل، فلا تُثقلنَّ عليه بعلم مثله كالوقف والابتداء، إذ يعتمد الاثنان -التوجيه والوقف- على النحو والصرف، وقد علمتُ أن كثيرًا خلو منهما.

ولا يتوقف الكلام هنا، بل يستتبع بعضه بعضًا بالنداء على الطيبة،

وليرافقها علم الأسانيد، لأن الطيبة تعتمد على الطرق التي ترتكن إلى الأسانيد،

ولتصاحبك الدراية في كل مراحلك، لأنها الفقه في المسائل، وهي فلسفة العلم، والمشترك بين العلوم.

ولا تأخذن العلوم جملة؛ فتذهب عنك جملة، وينبغي أن يكون لك في طلبك تلك العلوم غاية تقف عندها، ولا تتمادى في الطلب، على حساب ما كان عليك من واجبات، فكما قال ابن المقفع: من سار إلى غير غاية يوشك أن تنقطع به مطيته.





والعلوم الأخرى مساندة لك تحتاجها بما يوقفك على اصطلاح أهلها وفهمه،
وستكون أعمق فهمًا وأبعد غورًا في تخصصك بالنظر في بقية علوم الشريعة،
وبذلك لن يؤتى تخصصُك من قِبَلك.
والتزم بيئة وصحبة تعينك على نفْسك وطول الطريق،
ولا تقلق إن صبرت على ما لم تفهم لتفهم، فإن لذة الفهم تُغري بالمزيد،
وجرت سنة اللّٰه أن تبتدئ لذة الفهم بعد ٢٠٪ من الطريق، وبعد أن تعرف آخر الطريق.



وقد علمتَ آخر الطريق -إن صحّ أن له آخرًا-
بما رسمته لك في هذه السلسلة،
وأنا أعلم أنك ستغير فيها وتبدل بما سترى من أضواء على دربك،
وما ستكتشفه من كتب على سيرك، وأنت لذلك أهل.
وليكن لك حذق في أن لا يطغى شيء على ما لا بد لك من أن تكونه،
وليس شيء من ذلك نافعًا ما لم يكن ابتغاء وجه اللّٰه، وإرادة ثوابه.



مَسْرد بالكتب والبحوث الواردة أسماؤها في الكتاب حسب ترتيب وُرُودها

م	اسم الكتـــــاب	اسم المؤلف
	علم التجويـــــد	
١	تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن	سليمان الجمزوزري ١٢٢٧هـ
٢	فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال	سليمان الجمزوري ١٢٢٧هـ
٣	منحة ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال	علي محمد الضباع ١٣٨٠هـ
٤	المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (الجزرية)	محمد ابن الجزري ٨٣٣هـ
٥	فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية	د. صفوت سالم ١٤٤٣هـ
٦	الدقائق المحكمة بشرح المقدمة	زكريا الأنصاري ٩٢٦هـ
٧	المنح الفكرية شرح الجزرية	ملا علي القاري ١٠١٤هـ
٨	شرح المقدمة الجزرية	أ.د. غانم قدوري الحمد
٩	الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة	مكي بن أبي طالب ٤٣٧هـ
١٠	التحديد في معرفة الإتقان والتجويد	أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ
١١	الموضح في التجويد	عبد الوهاب القرطبي ٤٦١هـ
١٢	مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ	ابن الطحان الإشبيلي ٥٦١هـ
١٣	التمهيد في معرفة التجويد	أبو العلاء الهمذاني العطار ٥٦٩هـ
١٤	الدر النضيد في علم التجويد	أبو العباس الخابوري ٦٩٠هـ
١٥	الجامع المفيد في صناعة التجويد	أبو الفتح السنهوري ٨٩٤هـ
١٦	نهاية القول المفيد في علم التجويد	محمد مكي نصر ١٣١٦هـ
١٧	هداية القاري إلى تجويد كلام الباري	عبد الفتاح المرصفي ١٤٠٩هـ
	علم الدراية والتأصيل	
١٨	القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها	د. عبد الحليم قابة
١٩	مقدمات في علم القراءات	د. أحمد القضاة وزملاؤه
٢٠	علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية	د. نبيل آل إسماعيل
٢١	الإبانة عن معاني القراءات	مكي بن أبي طالب ٤٣٧هـ
٢٢	المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز	أبو شامة المقدسي ٦٦٥هـ
٢٣	النشر في القراءات العشر	محمد ابن الجزري ٨٣٣هـ



٢٤	منجد المقرئين ومرشد الطالبين	محمد بن الجزري ٨٣٣هـ
٢٥	القراءات القرآنية والتواتر	د. عبد الحليم قابة
٢٦	الفتح الرباني في العلاقة بين القراءات والرسم العثماني	د. محمد سالم محيسن ١٤٢٢هـ
٢٧	معاني الأحرف السبعة	أبو الفضل الرازي ٤٥٤هـ
٢٨	الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها	د. حسن ضياء الدين عتر ١٤٣٢هـ
٢٩	حديث الأحرف السبعة	د. عبد العزيز القارئ ١٤٤٤هـ
٣٠	القراءات الشاذة: ضوابطها، والاحتجاج بها في الفقه والعربية	د. عبد العلي المسؤول
٣١	الجمع بالقراءات العشر المتواترة	د. فتحي العبيدي
٣٢	الاختيار عند القراء	د. أمين إدريس فلاتة
	الشاطبية وشروحها	
٣٣	حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)	أبو القاسم الشاطبي ٥٩٠هـ
٣٤	التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ
٣٥	الوافي في شرح الشاطبية	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٣٦	إرشاد المريد إلى مقصود القصيد	علي الضباع ١٣٨٠هـ
٣٧	فتح الوصيد في شرح القصيد	عَلَم الدين السخاوي ٦٤٣هـ
٣٨	الدرة الفريدة في شرح القصيدة	المنتَجَب الهمذاني ٦٤٣هـ
٣٩	اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة	أبو عبد الله الفاسي ٦٥٦هـ
٤٠	كنز المعاني في شرح حرز الأماني	شعلة الموصلي ٦٥٦هـ
٤١	إبراز المعاني من حرز الأماني	أبو شامة المقدسي ٦٦٥هـ
٤٢	كنز المعاني في شرح حرز الأماني	أبو إسحاق الجعبري ٧٣٢هـ
٤٣	تيسير المعاني من حرز الأماني	د. عمر أحمد الأزهري
	الدرة المضية وشروحها	
٤٤	الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية	محمد بن الجزري ٨٣٣هـ
٤٥	تحبير التيسير	محمد بن الجزري ٨٣٣هـ
٤٦	رسالة الخِل الناصح في تواتر القراءات الثلاث	أبو إسحاق الجعبري ٧٣٢هـ
٤٧	الإيضاح لمتن الدرة	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٤٨	البهجة المرضية شرح الدرة المضية	علي الضباع ١٣٨٠هـ
	في الدفاع عن القراءات	
٤٩	القراءات في نظر المستشرقين والملحدين	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٥٠	دفاع عن القرآن ضد منتقديه	د. عبد الرحمن بدوي ١٤٢٣هـ

٥١	المجلد الأول من كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم	د. محمد عُضيمة ١٤٠٣هـ
٥٢	مطاعن المفسرين في القراءات القرآنية	د. غدير الشريف
	علم الرسم وعلم الضبط	
٥٣	الميسر في علم رسم المصحف وضبطه	أ.د. غانم قدوري الحمد
٤٥	المقنع في مرسوم المصاحف	أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ
٥٥	عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف	أبو القاسم الشاطبي ٥٩٠هـ
٥٦	جميلة أرباب المراشد شرح عقيلة أتراب القصائد	أبو إسحاق الجعبري ٧٣٢هـ
٥٧	الوسيلة إلى شرح العقيلة	عَلَم الدين السخاوي ٦٤٣هـ
٥٨	منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن	محمد الشريشي الخراز ٤٥٤هـ
٥٩	الإعلان بتكميل مورد الظمآن	عبد الواحد ابن عاشر ١٠٤٠هـ
٦٠	لطائف البيان في رسم القرآن	أحمد أبو زيتحار ١٤١٣هـ
٦١	دليل الحيران على مورد الظمآن	إبراهيم المارغني التونسي ١٣٤٩هـ
٦٢	مختصر التبيين لهجاء التنزيل	أبو داود سليمان بن نجاح ٤٩٦هـ
٦٣	سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين	علي محمد الضباع ١٣٨٠هـ
٦٤	سفير العالمين إلى سمير الطالبين	د. أشرف طلعت
٦٥	معجم الرسم العثماني	د. بشير الحميري
٦٦	المحكم في نقط المصاحف	أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ
٦٧	السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل	أحمد أبو زيتحار ١٤١٣هـ
٦٨	الطراز في شرح ضبط الخراز	أبي عبد الله محمد التنسي ٨٩٩هـ
	علم الفواصل (عد الآي)	
٦٩	الميسر في عدِّ آي القرآن	د. أحمد خالد شكري
٧٠	منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٧١	نفائس البيان شرح الفرائد الحسان	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٧٢	منظومة ناظمة الزهر في عد الآي	أبو القاسم الشاطبي ٥٩٠هـ
٧٣	بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٧٤	تحقيق البيان في عد آي القرآن	محمد المتولي ١٣١٣هـ
٧٥	حسن المدد في معرفة العدد	أبو إسحاق الجعبري ٧٣٢هـ
	طيبة النشر وشروحها	
٧٦	منظومة طيبة النشر في القراءات	العشر محمد ابن الجزري ٨٣٣هـ
٧٧	شرح طيبة النشر	ابن الناظم أحمد الجزري ٨٣٥هـ

٧٨	الحواشي الصيبة في شرح الطيبة	ابن الناظم أحمد الجزري ٨٣٥هـ
٧٩	شرح طيبة النشر	أبو القاسم النويري ٨٥٧هـ
٨٠	شرح طيبة النشر	عبد الوهاب القاري، القرن الـ ١٢
٨١	غنية الطلبة بشرح الطيبة	محمد محفوظ الترمسي ١٣٣٨هـ
٨٢	الهادي إلى شرح الطيبة	د. محمد سالم محيسن ١٤٢٢هـ
٨٣	الفوائد القيمة في شرح متن الطيبة	د. وفائي عبد الرازق
	التحريرات على الشاطبية والدرة	
٨٤	منظومة إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية	حسن بن خلف الحسيني ١٣٤٢هـ
٨٥	مختصر بلوغ الأمنية بشرح إتحاف البرية	علي الضباع ١٣٨٠هـ
٨٦	الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء	د. علي محمد توفيق النحاس
٨٧	التيسير لما على الشاطبية من تحرير	د. إيهاب فكري
٨٨	تقريب الشاطبية	د. إيهاب فكري
٨٩	حكم الوجوه القرائية التي منعها ابن الجزري من طريق الشاطبية	علي سعد الغامدي
٩٠	مازاده الشاطبي على التيسير بين القراءة والمنع	د. سامي عبد الشكور
٩١	خروج الشاطبي عن التيسير	د. السالم الجكني
	التحريرات على طيبة النشر	
٩٢	كتاب أبحاث	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
٩٣	تحرير الطرق والروايات	علي المنصوري ١١٣٤هـ
٩٤	الائتلاف في وجوه الاختلاف	يوسف أفندي زاده ١١٦٧هـ
٩٥	عمدة العرفان	مصطفى الإزميري ١١٥٦هـ
٩٦	بدائع البرهان	مصطفى الإزميري ١١٥٦هـ
٩٧	الفوز العظيم (كتابان بالاسم نفسه)	محمد المتولي ١٣١٣هـ
٩٨	فتح الكريم (كتابان بالاسم نفسه)	محمد المتولي ١٣١٣هـ
٩٩	الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير	محمد المتولي ١٣١٣هـ
١٠٠	تنقيح فتح الكريم	-أحمد الزيات ١٤٢٤هـ - عامر عثمان ١٤٠٨هـ -إبراهيم السمنودي ١٤٢٩هـ
١٠١	تحريرات ابن الجزري، ومنظومة مطلع الفجر	علي سعد الغامدي
١٠٢	التحريرات الجزرية	د. إيهاب فكري
١٠٣	منظومة نشر البشر وشرحه شذا العطر	د. أحمد الخلفي
١٠٤	مقَرّبِ التحرير	محمد الخليجي ١٩٧٠م

١٠٥	فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر	محمد إبراهيم سالم ١٤٣٠هـ
	النحو والصرف والبلاغة	
١٠٦	الدروس النحوية	حفني ناصف وزملاؤه
١٠٧	قواعد اللغة العربية	حفني ناصف وزملاؤه
١٠٨	القَرَعْبَلانة	د. عبد العزيز الحربي
١٠٩	البلاغة الميسرة	د. عبد العزيز الحربي
١١٠	المقدمة الآجرومية	ابن آجرُّوم ٧٢٣هـ
١١١	قطر الندى وبل الصدى	ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ
١١٢	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك	عبد الله ابن عقيل ٧٦٩هـ
١١٣	متن بناء الأفعال	مجهول النسبة
١١٤	دروس التصريف	محمد محيي الدين ١٣٩٢هـ
١١٥	عنوان الظرف في فن الصرف	هارون عبد الرزاق ١٣٣٦هـ
١١٦	تصريف الأسماء	أحمد حسن كحيل
١١٧	تصريف العِزِّي	عز الدين الزنجاني ٦٥٥هـ
١١٨	البلاغة الواضحة	مصطفى أمين، وعلي الجارم
١١٩	خصائص التراكيب	د. محمد أبو موسى
١٢٠	دلائل التراكيب	د. محمد أبو موسى
١٢١	التصوير البياني	د. محمد أبو موسى
	علم توجيه القراءات	
١٢٢	الحجة في القراءات السبع	أبو علي الفارسي ٣٧٧هـ
١٢٣	الحجة في القراءات السبع	لابن خالويه ٣٧٠هـ
١٢٤	المحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات	أبو الفتح ابن جني ٣٩٢هـ
١٢٥	شرح الهداية	أبو العباس المهدوي ٤٣٠هـ
١٢٦	الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها	مكي بن أبي طالب ٤٣٧هـ
١٢٧	حجة القراءات	أبو زرعة بن زنجلة، القرن الـ٥ هـ
١٢٨	الموضح في وجوه القراءات	ابن أبي مريم ٥٦٥هـ
١٢٩	قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر	-قاسم الدجوي، -محمد الصادق قمحاوي
١٣٠	المغني في توجيه القراءات العشر	د. محمد سالم محيسن ١٤٢٢هـ
١٣١	القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب	عبد الفتاح القاضي ١٤٠٣هـ
١٣٢	توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية	د. عبد العزيز الحربي

	علم الوقف والابتداء	
١٣٣	الكامل في القراءات الخمسين	أبو القاسم الهذلي ٤٦٥هـ
١٣٤	المنتقى من مسائل الوقف والابتدا	د. عبد القيوم السندي
١٣٥	التأصيل والتقعيد لأقسام الوقف والابتداء	د. محمود روزن
١٣٦	منار الهدى في الوقف والابتدا	أحمد الاشموني، القرن الـ١١
١٣٧	علل الوقوف	أبو عبد الله السجاوندي ٥٦٠هـ
١٣٨	المرشد في الوقف والابتداء	أبو محمد العُماني، القرن الـ٥ هـ
١٣٩	الإيضاح في الوقف والابتداء	أبو بكر بن الأنباري ٣٢٨ هـ
١٤٠	المكتفى في الوقف والابتدا	أبو عمرو الداني ٤٤٤هـ
١٤١	معجم مصنفات الوقف والابتداء	د. محمد توفيق حديد
١٤٢	تقييد وقف القرآن	محمد الهبطي ٩٣٠هـ
١٤٣	أثر القراءات في علم الوقف والابتداء	د. محمود كابر الشنقيطي
	السير والتراجم والأسانيد وتاريخ القراءات	
١٤٤	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار	محمد الذهبي ٧٤٨هـ
١٤٥	غاية النهاية في طبقات القراء	محمد ابن الجزري ٨٣٣هـ
١٤٦	الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات	السيد أحمد عبد الرحيم
١٤٧	إمتاع الفضلاء بتراجم القراء	د. إلياس البرماوي
١٤٨	تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر	مصطفى شعبان
١٤٩	تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان	حسن الوراقي
١٥٠	أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها، دراسة نظرية تطبيقية	د. أحمد سعد المطيري
١٥١	السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية	د. أيمن رشدي سويد
١٥٢	قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش	د. عبد الهادي حميتو
١٥٣	علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام وحتى القرن الثامن	د. عبد الله المنصوري
١٥٤	تاريخ القراءات بين المشرق والمغرب	د. محمد المختار ولد أبّاه
١٥٥	تاريخ النحو بين المشرق والمغرب	د. محمد المختار ولد أبّاه

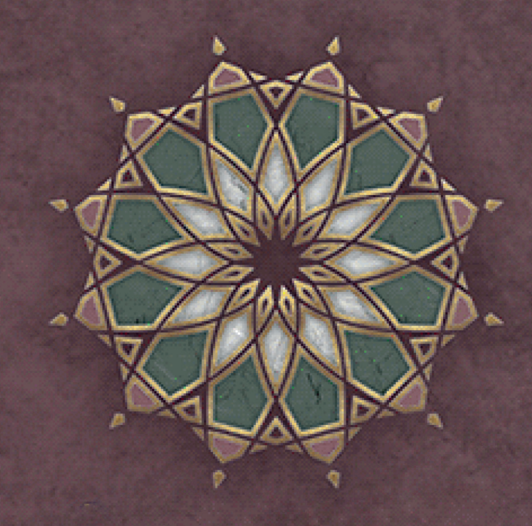


فهرس الموضوعات









منهجية تعَلُّم القــراءات

تغريداتٌ حول

القراءات وعلومها